

## أضواء البيان

@ 200 @ .

تزوج امرأة من كنانة تسمى ( الغيطلة ) وهي أم بعض أولاده . فسمي بنو سهم الغياطل . لأن قيس بن عدي المذكور سيدهم . .

فهذه الآيات القرآنية تدل على أن ﷺ قد يعين المؤمن بالكافر لتعصبه له ، وربما كان لذلك أثر حسن على الإسلام والمسلمين . وقد يكون من ممن ﷺ على بعض أنبيائه المرسلين صلوات ﷺ وسلامه عليهم . وفي الصحيح عنه صلى ﷺ عليه وسلم أنه قال : ( إن ﷺ ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ) وفي المثل : ( اجتن الثمار وألق الخشبة في النار ) . . فإذا عرفت دلالة القرآن على أن المسلم قد ينتفع برابطة نسب وعصية من كافر ، فاعلم أن النداء بالروابط العصبية لا يجوز . لإجماع المسلمين على أن المسلم لا يجوز له الدعاء بيا لبني فلان ونحوها . .

وقد ثبت في صحيح البخاري من حديث جابر رضي ﷺ عنه أن النبي صلى ﷺ عليه وسلم قال في تلك الدعوة : ( دعوها فإنها منتنة ) . وقوله صلى ﷺ عليه وسلم : ( دعوها ) يدل على وجوب تركها . لأن صيغة أفعال للوجوب إلا لدليل صارف عنه ، وليس هنا دليل صارف عنه . ويؤكد ذلك تعليقه الأمر بتركها بأنها منتنة ، وما صرح النبي صلى ﷺ عليه وسلم بالأمر بتركه وأنه منتن لا يجوز لأحد تعاطيه ، وإنما الواجب على المسلمين النداء برابطة الإسلام التي هي من شدة قوتها تجعل المجتمع الإسلامي كله كأنه جسد إنسان واحد . فهي تربطك بأخيك المسلم كربط أعضائك بعضها ببعض ، قال صلى ﷺ عليه وسلم : ( إن مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم كمثل الجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ) .

وإذا تأملت قوله تعالى : { لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ  
أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ } تحققت أن الروابط النسبية  
تتلاشى مع الروابط الإسلامية ، وقد قال تعالى : { إِنْ زَلَمْنَا لِيَوْمٍ مِّنْهُمْ  
أَوْ لِيَوْمٍ مِّنْهُمْ أَوْ لِيَوْمٍ مِّنْهُمْ أَوْ لِيَوْمٍ مِّنْهُمْ } . . ولا يخفى أن أسلافنا معاشر المسلمين إنما فتحوا البلاد ومصروا الأمصار بالرابطة الإسلامية ، لا بروابط عصبية ، ولا بأواصر نسبية . قوله تعالى : { وَأَمْ مَّا لَكُمْ الَّذِينَ سَعَدُوا  
فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا

شَاءَ } . قيد تعالى خلود أهل الجنة وأهل النار بالمشيئة . فقال في كل منهما : {  
السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ } ثم بين عدم الانقطاع في كل منهما ، فقال  
في خلود أهل الجنة : { وَأَمْ مَّا الَّذِينَ سُعِدُوا ° فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ  
فِيهَا مَا } { عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوزٍ } .